البخل وقد يراد به مجموع الصفات المحمودة فتقابله اللوم بضم
اللام وهو اقرب الى مراد الناظم لانه قابله بالجبن والبخل
معا والجبن بضم الجيم مخففا للنون ضد الشجاعة يقال
جبن ويجبن ككرم وفرح والبخل محركا ضد السخا يقال
بخل كفرح بخلا محركا وبخلا ايضا بالضم وبها قرا
ويامرون الناس بالبخل والهوى مقصورا هوا النفس ونار
الهوى مجاز به بخلاف نار القرى بكسر القاف وهو
الضيافة فانها توقد ليلا ليراها الوفد والحوا بالمهملة
مشددا مقصورا الحالة والقلل بضم القاف جمع قلة
وهي روس الجبال وقلة كل شى علاه والانضا بالمعجمة
جمع نضو وسبق انه الهزيل الناحل ومراده المنى انحلهم
العشق ولهذا اضافهم الى الحب والحراك بفتح الحركة
والضمير في قوله بها يرجع الى ناشئة والظاهر ان الناظم
فيه بحث في وهذا اصرح في ان مراده بالناشئة مجموع
الرجال والنسا وطيب مفعول به مقدم وما الموصولة
فاعل موخر ومن في قوله من جبن لبيان الجنس ومحل
قوله في كبد النصب لانه خبر بيت مضارع بات اخت
كان وحذف الموصوف لما فيه من الوصفية والتانيث
بل تا التانيث وحدها كافية في منع الصرف لان لزوم التانيث
قايم مقام علة ثانية بخلاف التانيث بالتا وقوله ونار
القرى الجملة معطوفة على الجملة قبلها فالعامل فيها
بيت مقدرة وانما قال في الضمير الاول منهن لعوده
الى النسا الكرايم وفي الثاني منهم لعوده الى الرجال

الكرام

الكرام والصواب ان فاعل يقتلن هو نون الاناث المتصلة
بالفعل وتوهم المحشي انها حرف كتا التانيث الساكنة فقال
وفاعل يقتلن مستتر يعود على نسا الحي ولا في قوله لا عراكهي
التي لنفي الجنس والجملة في موضع النعت للانضا والضمير
في قوله لهم للانضا فاعل يقتلن يعود الى نسا الحي فاعل
يحرون الى رجالهم والمعنى ان رجالهم قد زاد ما في
نسايهم من الجبن والبخل طيب ما تحدث الناس فيهم من
الكرم والشجاعة لانهما خصلتان محمودتان في الرجال
مذمومتان في النسا لانها اذا كانت لها جراة مع ضعف
عقلها وقحتها في الخروج من منزلها ليلا وفي الفتك نزوجها
ان اكرهته وكذلك ان كانت سخية اضرت بمال زوجها
على انها تضع الجود غالبا في غير مواضعه فان كان لها
مال ووضعته في مواضعه المحمودة من البر والصلة
والاحسان من غير اسراف فلا شك ان ذلك محمود وقد
قال صلى الله عليه وسلم لاسما بنت ابي بكر انفقي ينفق عليك
ولا توعي فيوعي عليك رواه البخاري ومسلم ولا يخفى
ما في هذه الابيات من المبالغة حيث جمع بين مدح نسا
هذا الحي ورجاله في كل بيت منها بابلغ مدح في الجمال
والكمال لان غاية الجمال الشارع ان تفضل وغاية الزام
المصنف ان يجود بالجميل والاجل ومن وصف النسل بالتكسل
قول نباتة السعدي الخطيب

كسلا يزوره مع الظلام لها ۞ طيف فاعد يعطفها الكسل
عجلت بما جاد الرفاد به ۞ ومن الخوانس بجسن البخل

مطلب

Copyright © King Saud University